قناة مكافح الشبهات . أبو عمر الباحث

سلسلة تحريف الكتاب المقدس

تحريف نص إنجيل يوحنا ٩ - ٣٥

الحمدُ لله والصلاة والسلام على سيدنا رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه

وبعد:

هذه سلسلة تحريف الكتاب المقدس أَبُثُّهَا إلى كل قارئٍ وباحثٍ عن الحق أو باحثٍ في هذا المجال.

أبثُّ هذه السِّلْسِلَةَ تصديقًا لكتاب الله عز وجل الذي أخبرنا أنَّ اليهود والنصارى كانوا يُحَرِّفُونَ كُتُبَهُمْ.

وللرد على علماء النصارى الذين يُضَلِّلون شعوبهم وأقوامهم، ويخفون عنهم الحقائق ! ليصدوهم عن الحق ومنعم عن اعتناق دين الإسلام العظيم !

واليوم موعدنا مع نَصٍّ جديد، وهو نص إنجيل يوحنا فصل ٩ عدد٣٥:

📖 يقول الكاتب:

{ فَسَمِعَ يَسُوعُ أَنَّهُمْ أَخْرَجُوهُ خَارِجاً، فَوَجَدَهُ وَقَالَ لَهُ: «أَتُؤْمِنُ بِابْنِ اللهِ؟» أَجَابَ ذَاكَ وَقَالَ: «مَنْ هُوَ يَا سَيِّدُ لأُومِنَ بِهِ؟» فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: «قَدْ رَأَيْتَهُ، وَالَّذِي يَتَكَلَّمُ مَعَكَ هُوَ هُوَ!». فَقَالَ: «أُومِنُ يَا سَيِّدُ!». وَسَجَدَ لَهُ }.

وحتى لا يَتَشَتَّتَ القارئُ الكريم، فسيكون الكلام تحت هذا الموضوع مُرَتَّبًا في نِقَاطٍ محددة:

🏠 أولا: أهمية النص عند علماء النصارى:

📖 يقول الأبُ متى المسكين:

{ كان يظنه أولًا أنه نبيٌّ، ولكن لما علم أن الواقف أمامه والذي يرى وجهه ويتكلم معه هو هو ابن الله صاحب الملكوت، والحامل لمفاتيح باب الحياة، خرَّ أمامه ساجدًا؛ فللحال انفتحت بصيرته ورأى صاحبَ النور }.(١)

وهنا يُصَرِّحُ الأب متى المسكين أنَّ سجود الأعمى أمام المسيح لم يكمن لأنه نبي بل لأنه ابن الله حسب تعبيرهم، وهم يقولون أن لقب ابن الله يدل على ألوهية المسيح.

📖 يقول البابا شنودة الثالث:

{ وهنا ليس الحديث عن بنوة عادية لله يشترك فيها جميع الناس، وإلا ما كان المولود أعمى يسأل: من هو يا سيد؟ ولو كان بنوة عامة لقال المولود أعمى: كلنا أبناء الله، وأنا نفسي ابن الله، لكنها بنوة احتاجت إلى إيمان، وإلى معجزة، وكانت نتيجتها أنه سجد له كابن الله. ويزيد هذه المعجزة أهميةً أنها تحمل إعلانًا من السيد المسيح نفسه أنه ابن الله، وتحمل أيضا دعوته الناس إلى هذا الإيمان }.(٢)

فاستدلَّ البابا شنودة بهذه الكلمة على أنَّ المسيحَ هو ابن اللهِ وأن الأعمى سجد له بموجبها !

فكيف يكون الحال إذا اكتشف القارئ أن الكلمة التي وردت في هذا النص هي كلمة {ابن الإنسان} وليس { ابن الله } ؟؟

سيكون المعنى حتمًا أن الأعمى سجد للمسيح على أنه إنسان نبي وليس إلهًا.

وستكون هذه المعجزة وغيرها دَالَّة على نبوة المسيح وليس ألوهيته كما تقول النصارى.

ثانيًا: الترجمات الأخرى تكشف الحقيقة:

الترجمات الأخرى وهي الكثرة الكاسحة تضع كلمة ابن الإنسان بدلا من كلمة ابن الله.

وأغلب الترجمات العربية تختلف مع ترجمة الفانديك الشهيرة في ترجمة هذا النص

تقول الترجمة العربية المشتركة:

{ فسَمِعَ يَسوعُ أَنَّهُم طَرَدوهُ، فقالَ لَه عِندَما لَقِيَهُ: «أَتُؤمِنُ أنتَ بابنِ الإنسانِ؟ }.(٣)

ومثلها حَرْفِيًّا ترجمة الأخبار السَّارَّة.

تقول الترجمة الرهبانية اليسوعية:

{ فسَمِعَ يسوع أَنَّهم طَردوه. فلَقِيَه وقالَ له: «أَتُؤمِنُ أَنتَ بِابنِ الإِنسان ؟» }.(٤)

ولا يفوتني أنْ أُنبِّهَ أنَّ الترجمة الكاثوليكية تتطابق مع اليسوعية في ترجمة النص بلفظ: {الإنسان}.

تقول الترجمة البُولسية:

{ فسَمِعَ يَسُوعُ أَنَّهمْ طَرَدُوهُ فلَقِيَه وَقَالَ لَهُ: «أَتُؤمِنُ بِابنِ البَشَرِ ؟» }.(٥)

تقول الترجمة العربية المبسطة:

{ وَسَمِعَ يسوع أَنَّهم طَرَدُوا الرَّجُلَ. فَوَجَدَهُ وَقَالَ لَهُ: «أَتُؤمِنُ بِابنِ الإِنسان ؟»}.(٦)

أما ترجمة الكتاب الشريف ففاجأت الجميع بترجمة مختلفة تماما !

فتقول ترجمة الكتاب الشريف:

{ وَسَمِعَ يسوع أَنَّهم طَرَدُوهُ. وَلَقِيَهُ وَقَالَ لَهُ: «أَتُؤمِنُ بِالَّذِي صَارَ بَشَرًا ؟»}.(٧)

فهذه الترجمات تحذف كلمة {الله} من النَّصِّ، وتضع بدلًا منها كلمة {الإنسان}!

فما السبب الذي دَعَا مؤلفو هذه الترجمات لكتابة النص بهذا الشكل ؟؟

السبب هو اكتشافهم أن المخطوطات الأقدم والأوثق لديهم لا تقول { الله } وإنما { الإنسان }.

كيف نتعرف بسهولة على كيفية وجود النص في المخطوطات ؟؟

سنعرض كتابا يضع النصوص اليونانية وتحتها الترجمة العربية لكل كلمة يونانية.

وهو كتاب العهد الجديد : يوناني – عربي بين السطور.(٨)

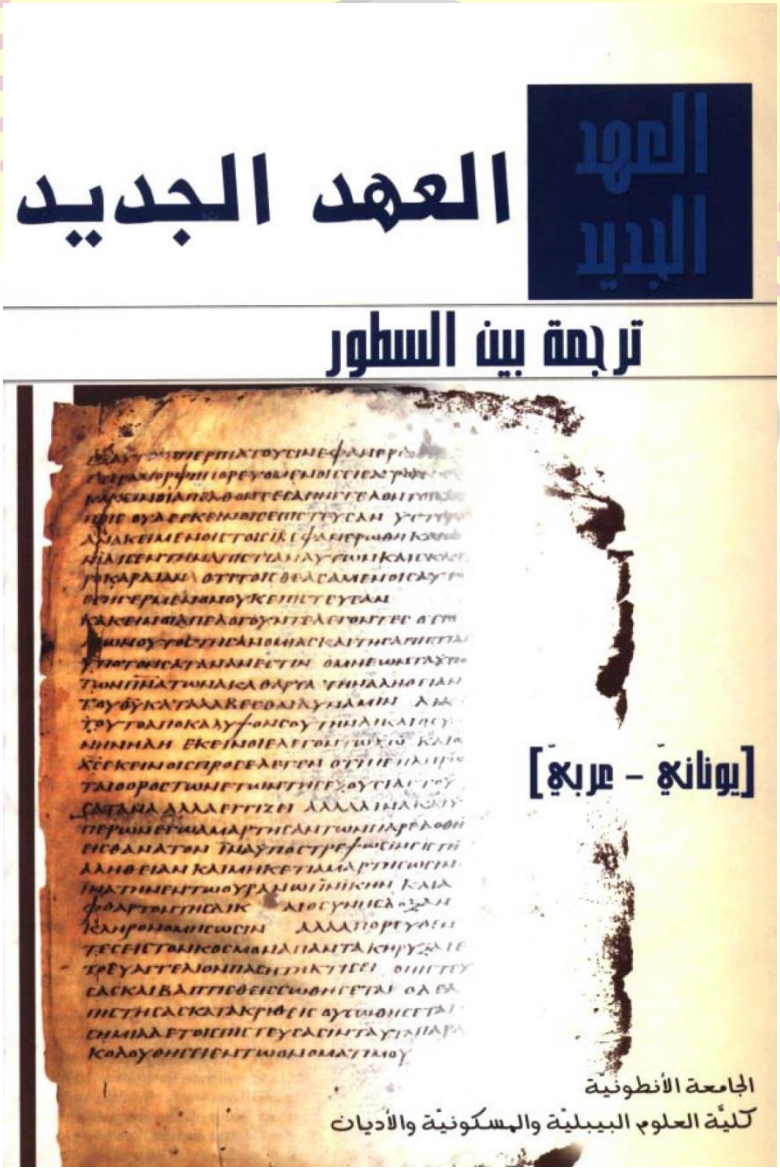

وهذه صورة من الكتاب تحوي النَّصَّ المطلوب:

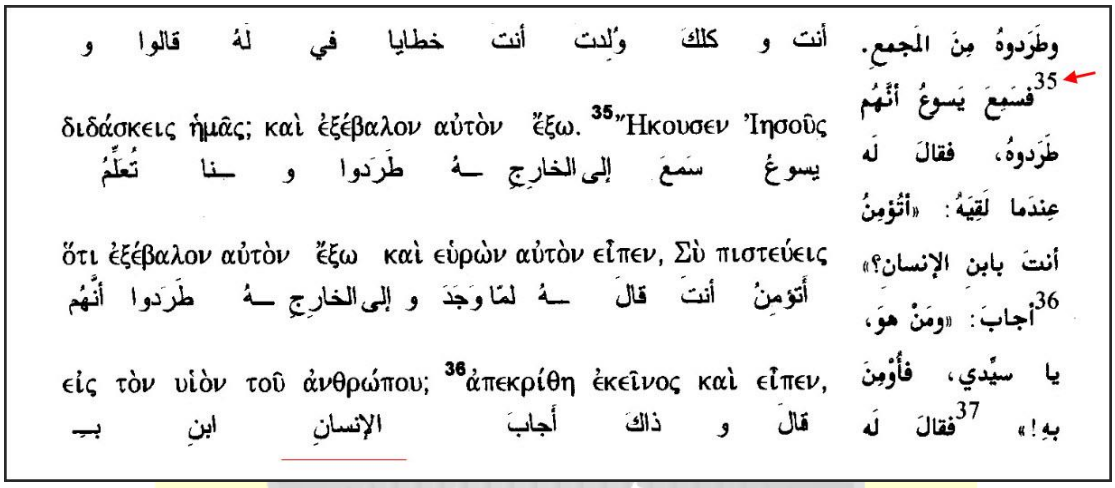

وطَردوهُ مِنَ المَجمع.
35 فسَمِعَ يَسوعُ أَنَّهُم طَرَدوهُ، فقالَ لَه عِندَما لَقِيَهُ: «أَتُؤمِنُ أَنتَ بابنِ الإنسان؟»
36 أَجابَ: «ومَنْ هوَ، يا سيِّدي، فأُؤمِنَ بِهِ!»
37 فقالَ لَه

أنت و كلكَ وُلِدت أنت خطايا في لَهُ قالوا و

διδάσκεις ἡμᾶς; καὶ ἐξέβαλον αὐτὸν ἔξω. 35 Ἤκουσεν Ἰησοῦς
يسوعُ سَمِعَ إلى الخارِجِ ـهُ طَرَدوا و ـنا تُعَلِّمُ

ὅτι ἐξέβαλον αὐτὸν ἔξω καὶ εὑρὼν αὐτὸν εἶπεν, Σὺ πιστεύεις
أَتؤمِنُ أنتَ قالَ ـهُ لمّا وَجَدَ و إلى الخارِجِ ـهُ طَرَدوا أنَّهُم

εἰς τὸν υἱὸν τοῦ ἀνθρώπου; 36 ἀπεκρίθη ἐκεῖνος καὶ εἶπεν,
قالَ و ذاكَ أجابَ الإنسانِ ابنِ بِـ

ولعلَّ القارئَ يُلاحِظُ أنَّ الكلمة اليونانية المرادِفَة لكلمة { الإنسان } هي كلمة {ανθρωπου}.

وتُكتب: { ΑΝΘΡΩΠΟΥ }،وفي المخطوطات: { ΑΝΟΡΩΠΟΥ }وتُنْطَق { أَنْثُرُوبُون}.

أو تكتب بالاختصار بهذا الشكل: { ΑΝΟΥ } ، وفي المخطوطات هكذا: { ΑΝΟΥ }.

أما كلمة الله في اليونانية فتكتب هكذا: { θεου }، وبالحروف الكبيرة هكذا: { ΘΕΟΥ }.

وتوجد كلمة: { θεου } في المخطوطات مختصرة بهذا الشكل: { ΘC }.

ويُسمَّى هذا بالاختصار المقدس: { Nomina Sacra }.

وبعد هذا الشرح المبسَّط لشكل وهيئة هاتين الكلمتين في اللغة اليونانية، نستطيع أنْ نَذْهَبَ للمخطوطات القديمة المعتمدة لِنَرَى ماذا تقول، دون أن يتشتت القارئ أو يختلط عليه أمر هذه المخطوطات أو هذه الكلمات.

ثالثًا: المخطوطات المعتمدة:

يعتقد النَّصَارَى أنَّ أَهَمَّ مخطوطات العهد الجديد هي: السِّيْنَائِيَّة والفَاتِيْكَانِيَّة والسَّكَنْدَرِيَّة والإِفْرَامِيَّة ومخطوطة بيزا ومخطوطة واشنطن، وبعض البرديات القديمة.

البردية P066 من القرن الثاني الميلادي ورمزها{ $\mathfrak{P}^{66}$ }:

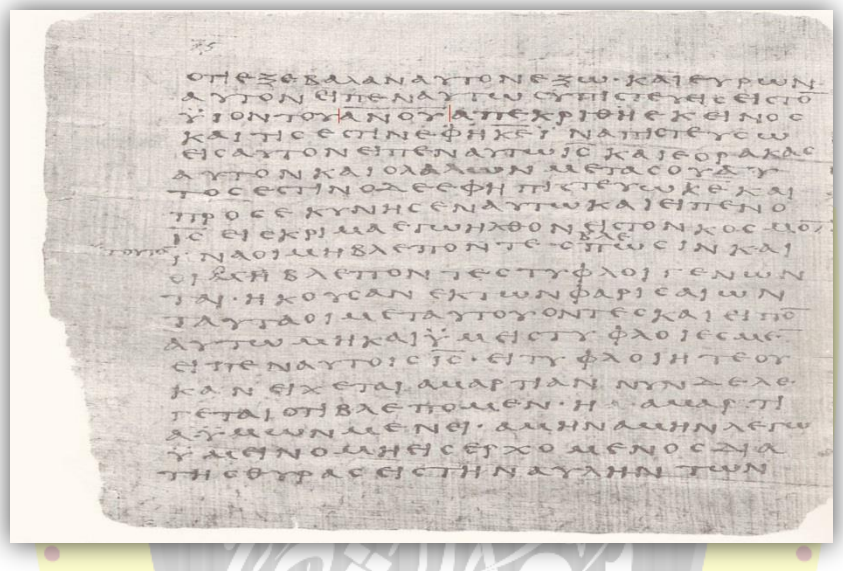

صورة مقربة للبردية

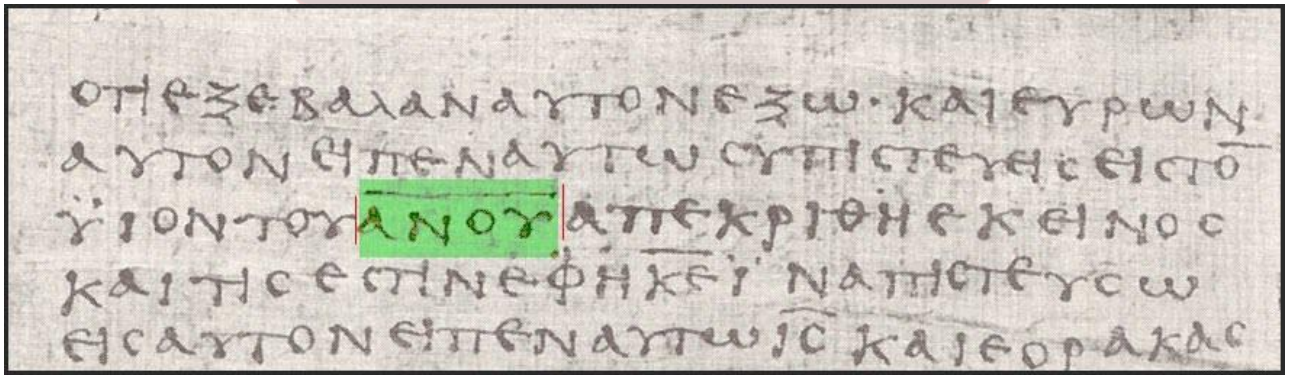

فهذه البردية القديمة التي ترجع إلى سنة ٢٠٠ ميلادية تذكر كلمة: {ΑΝΟΥ} مختصرة بمعنى: {الإنسان}.وهذا يؤكد أنَّ الترجمة الصحيحة هي: {ابن الإنسان} وليس {ابن الله}.

البردية P075 من القرن الثاني الميلادي ورمزها{ $\mathfrak{P}^{75}$ }:

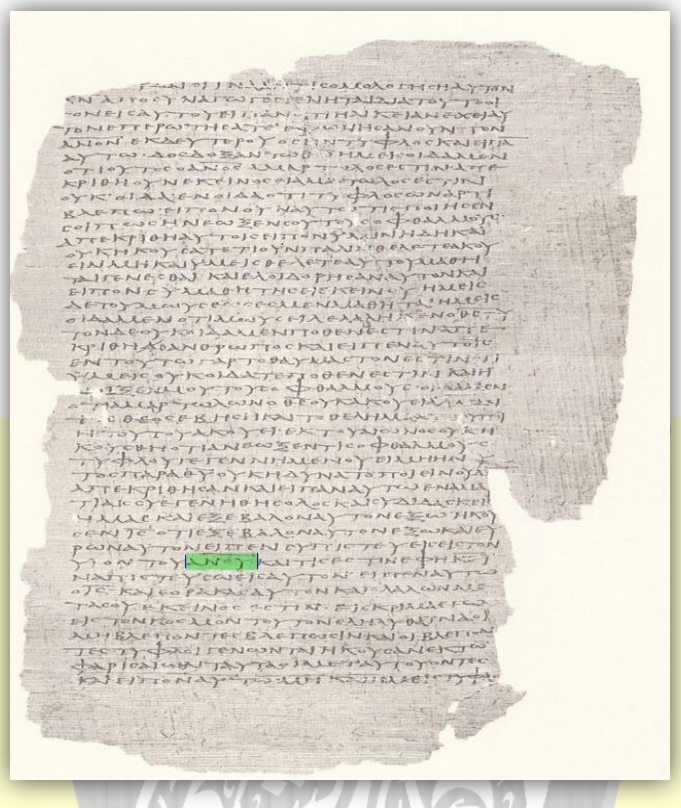

صورة مقربة للبردية

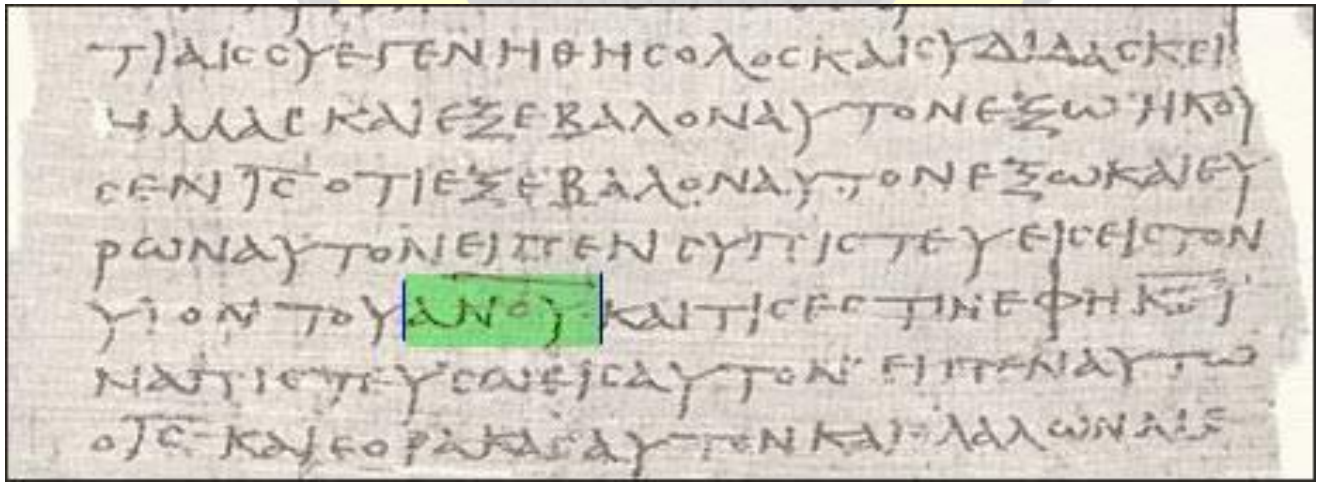

وهذه البردية القديمة التي ترجع إلى القرن الثالث الميلادي أيضًا تذكر كلمة: {ΑΝΟ}

وهذا يؤكد أنَّ الترجمة الصحيحة للكلمة هي {ابن الإنسان} وليس {ابن الله}.

المخطوطة السِّينائِيَّة من القرن الرابع الميلادي ورمزها{ ℵ }:

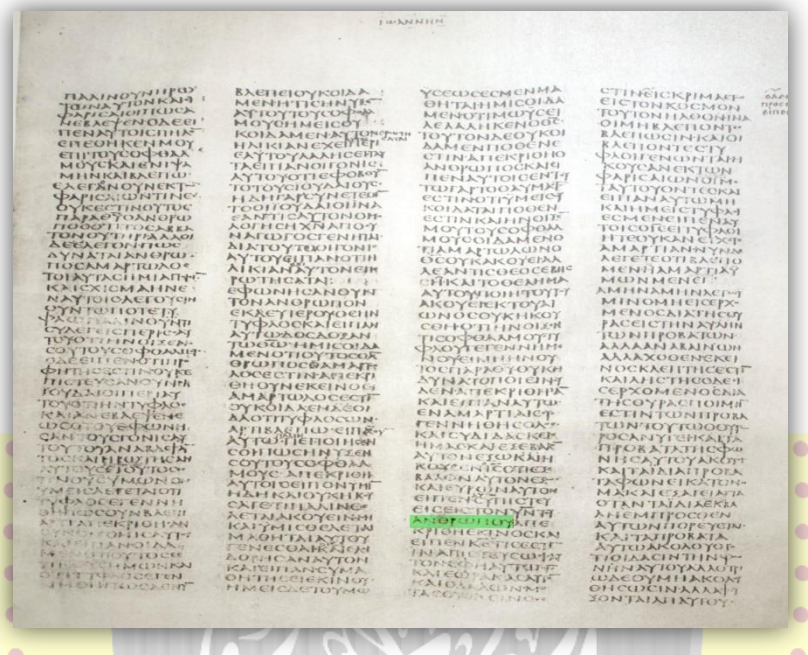

صورة مقربة للمخطوطة

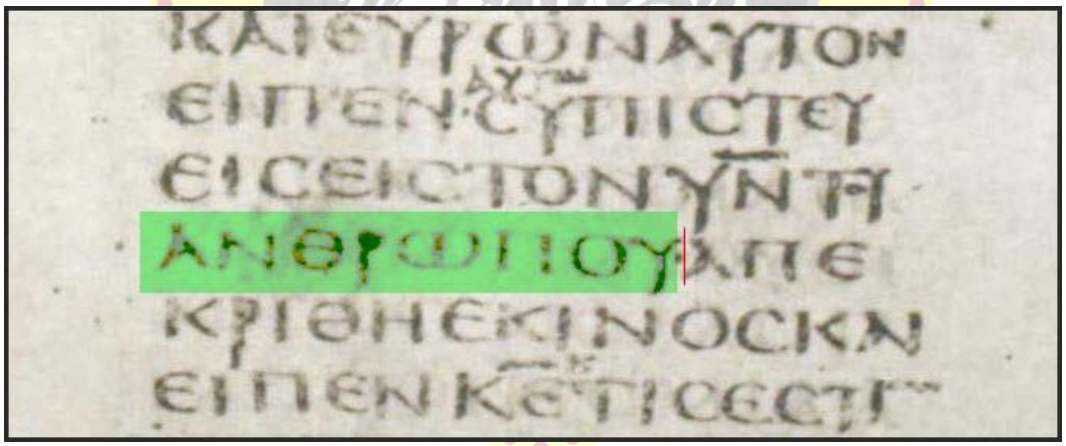

المخطوطة السينائية التي تُعَدُّ أَهَمَّ مخطوطاتِ العهدِ الجديد عند علماء النقد النَّصِّي تذكر:

{ ΑΝΘΡΩΠΟΥ } بمعنى {الإنسان}.

وموقع المخطوطة السينائية يضع ترجمة كاملة للمخطوطة باللغة الإنجليزية، فيقول:

35 Jesus heard that they had cast him out, and he found him and said: Dost thou believe on the Son of man?

كذلك نسخة تشندورف للمخطوطة السينائية تؤيد وتؤكد ما نقول، وهي نسخة نسخها العَالِمِ تشندورف من المخطوطة السينائية:

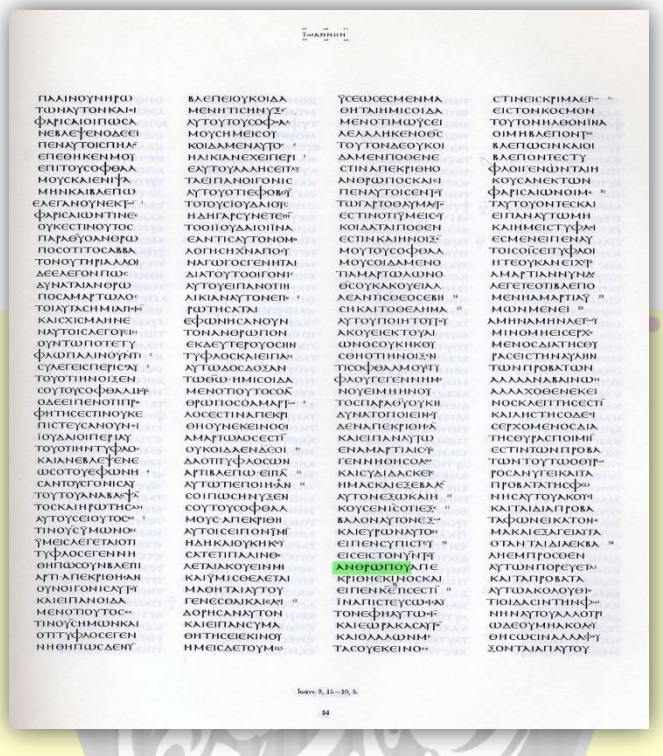

صورة مُقَرَّبَة للمخطوطة

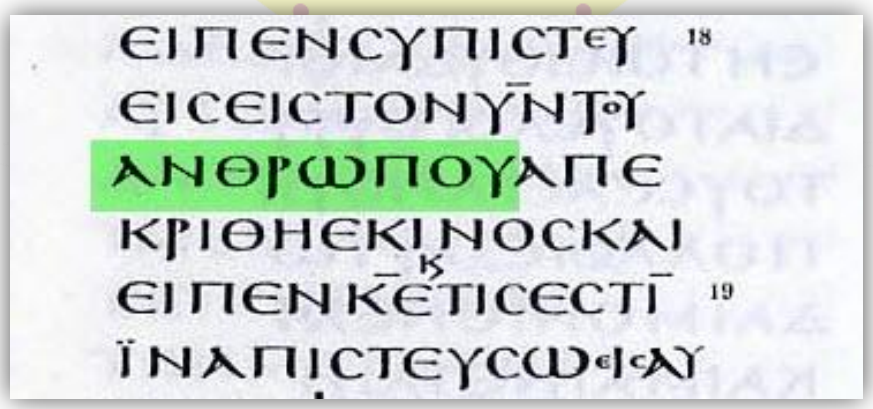

المخطوطة الفاتِيكانيَّة من القرن الرابع الميلادي ورمزها {B}:

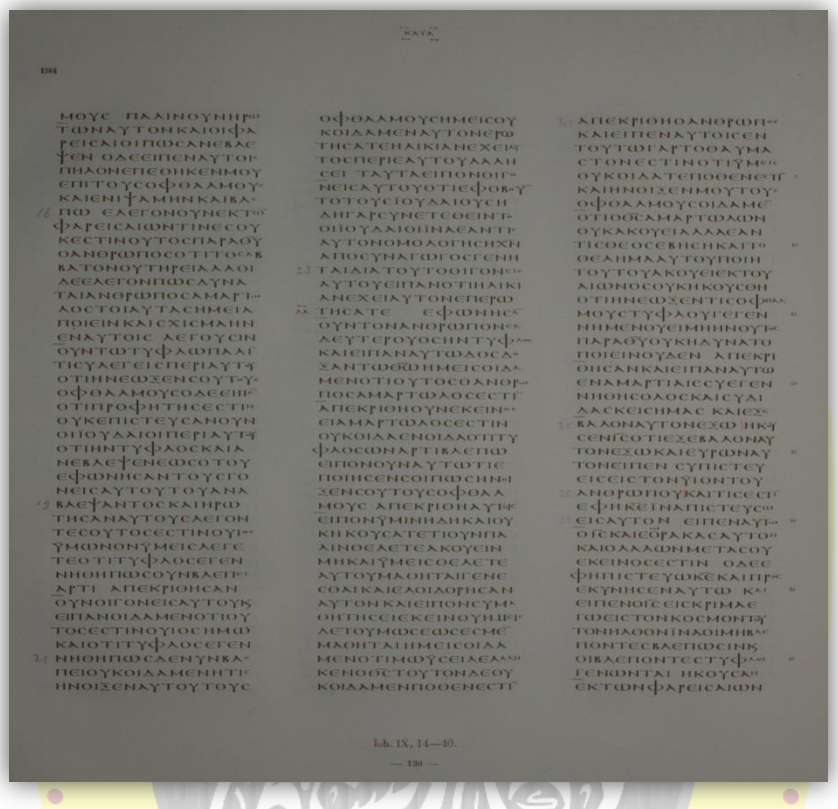

صورة مقربة للمخطوطة

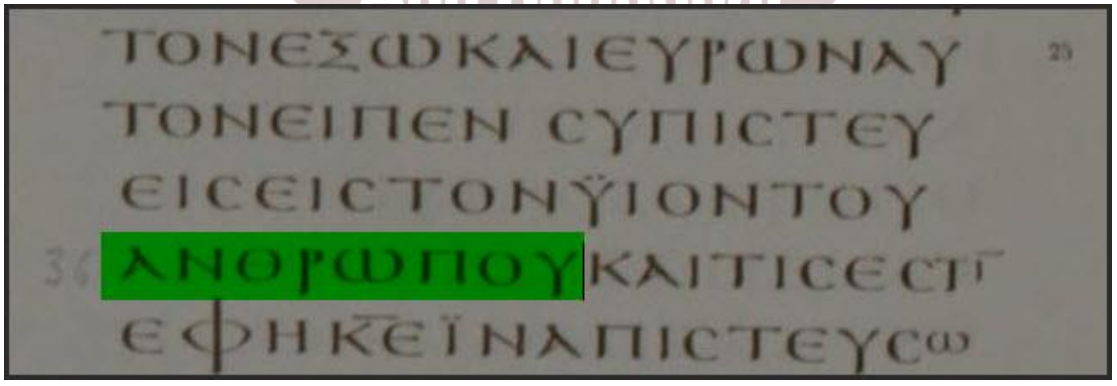

فالمخطوطة الفاتِيكانيَّة تذكر كلمة: { ΑΝΟΡΩΠΟΥ }، وترجمتها: {الإنسان}.

مخطوطة بيزا من القرن الخامس الميلادي ورمزها {D}:

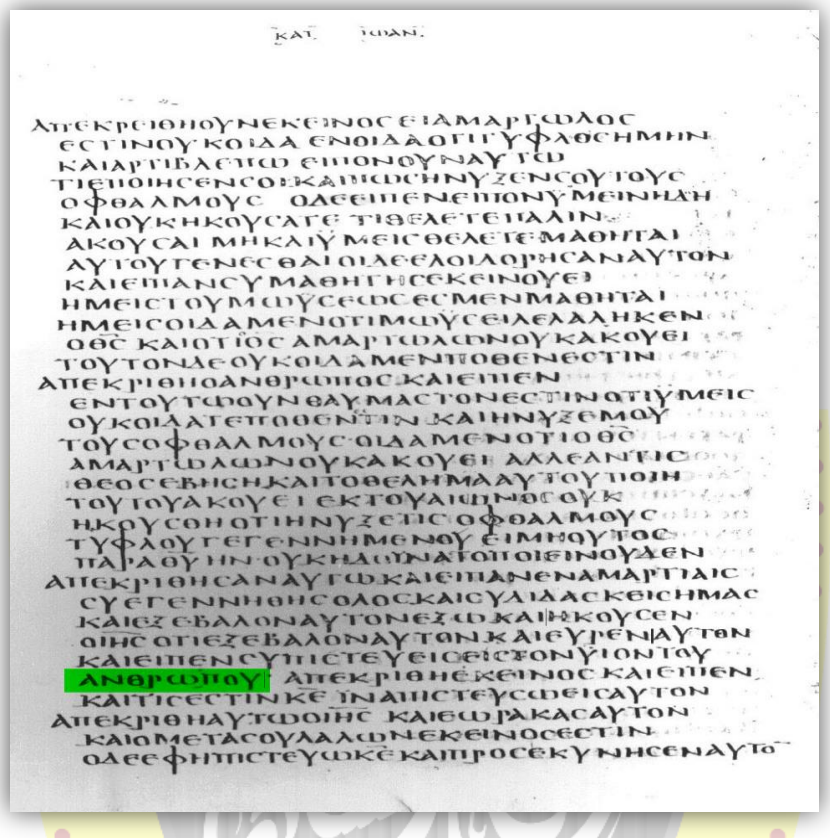

صورة مقربة للمخطوطة

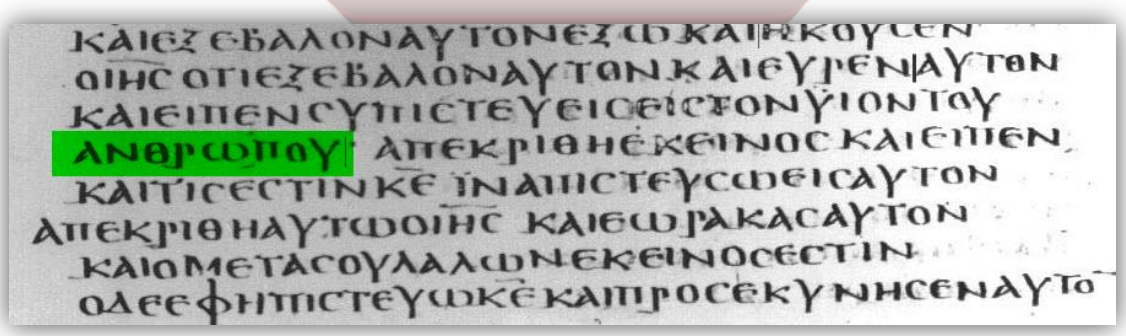

وهنا تشهد مخطوطة بيزا على ترجمة الكلمة إلى: { ΑΝΘΡΩΠΟΥ } بمعنى: {الإنسان}.

مخطوطة واشنطن بين القرنين الخامس والسادس ورمزها {W}:

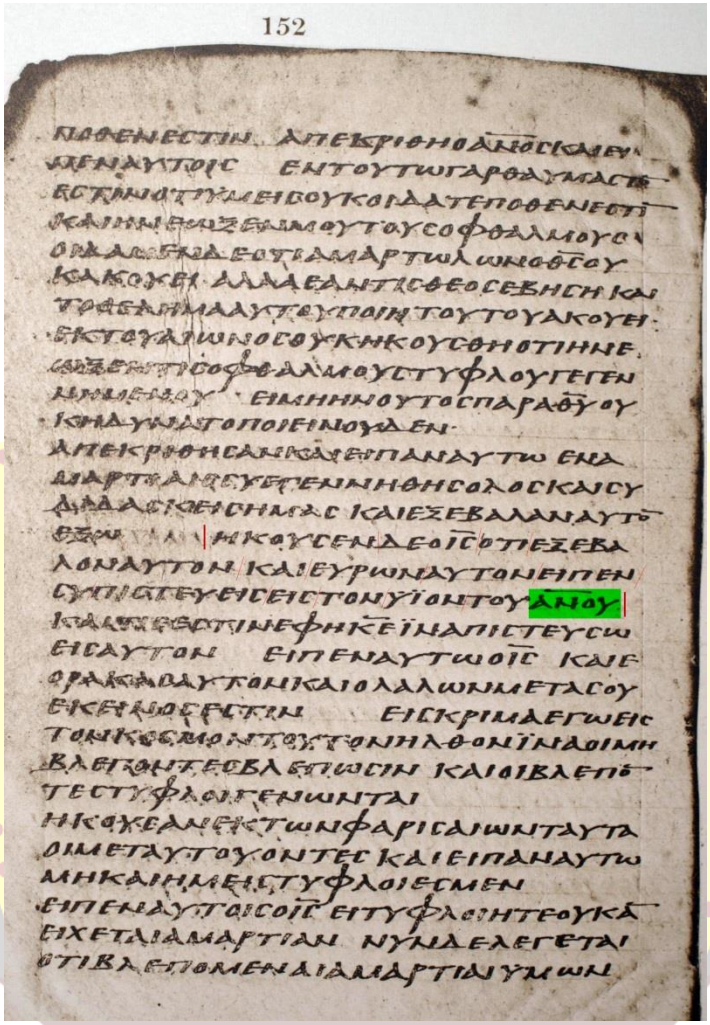

Anti Shubohat

صورة مقربة للمخطوطة

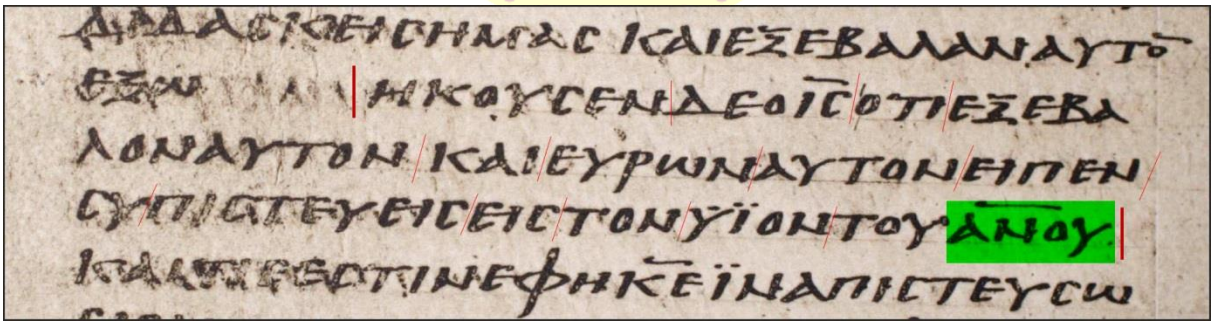

وهنا نجد مخطوطة واشنطن تذكر: { ΑΝΟΥ } مختصرة، وترجمتها: {الإنسان}.

ثم بدأ تحريف النص في القرن الخامس في المخطوطة السكندرية !

المخطوطة السكندرية من القرن الخامس ورمزها {A}:

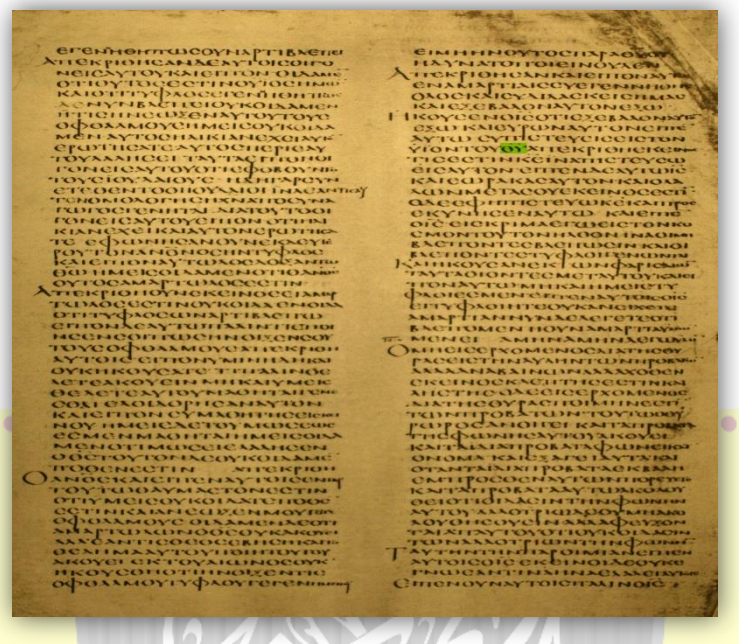

صورة مقربة للمخطوطة

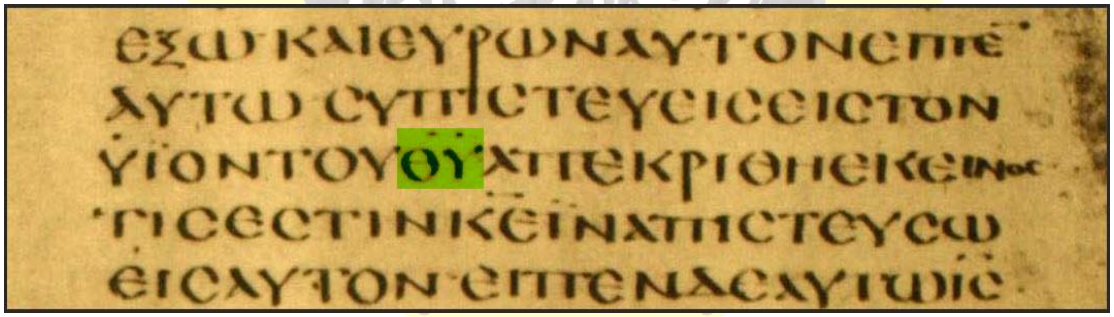

فالمخطوطة السكندرية تذكر كلمة: { ΘΥ } بالاختصار المقدس، وترجمتها: {الله}.

ومن هنا بدأ تحريف النص في المخطوطات، ولا أجدُ سَبَبًا يدفع كاتب المخطوطة السكندرية إلى فعله هذا إلا ما ذَكَرَهُ العُلَمَاءُ أنَّ النُّسَّاخَ كانوا يشعرون بِحُرِّيَّةِ التغيير والتلاعب في المخطوطات !

ولكن علماء النَّقْدِ النَّصِّيِّ يختارون قراءة {ανθρωπου}. لأنها جاءت في أقدم المخطوطات.

📖 يقول القُمُّصُ عبدُ المسيح بسيط أبو الخير:

{ قَامَ عُلماءُ النَّقْدِ النَّصِّيَّ الْعِلْمِي بِعَمَلِ مُقَارَنَاتٍ دَقِيْقَةٍ لمخطوطات العهد الجديد، خاصةً المتأخرة منها، وحصروا الأجزاء الخالية تماما (بنسبة ١٠٠٪) من القراءات المتنوعة ووجدوا أنها تُمَثِّلُ ٧/٨، كما حصروا الأجزاء التي يوجد لها قراءات متنوعة أولا، ثم قاموا بدراسة هذه الأجزاء التي لها قراءات متنوعة دراسة علمية دقيقة وقابلوها معًا وعملوا لها مقارنات حَتَّى تَوَصَّلُوا لِعِدَّةِ نتائجَ هَامَّةٍ وَحَاسِمَةٍ، وهي: المخطوطة الأقدم هي الأَصَحُّ والأَدَقُّ...}.(٩)

وبناء على القاعدة التي ينقلها القمص عبد المسيح بسيط أبو الخير عن العلماء، قام هؤلاء العلماء باختيار قراءة: { الإنسان }.

📖 يقول محررو نُسخة العهد الجديد اليونانية:

{ (A) The *original* reading of a manuscript }.

الترجمة: { (A) "الإنسان" هي القِرَاءَة الأصلية للمخطوطة }.(١٠)

فالعلماء اعتمدوا القراءة الأصلية الصحيحة: {الإنسان} ، ولم يعتمدوا هذا التحريف المتأخِّر.

Anti Shubohat

📖 يقول العالِمُ النَّقْدِيُّ نِسْتِل ألاند:

{ 35 Ἤκουσεν ⸆ Ἰησοῦς ὅτι ἐξέβαλον αὐτὸν ἔξω καὶ εὑρὼν αὐτὸν εἶπεν⸇· σὺ πιστεύεις εἰς τὸν υἱὸν τοῦ ⸂ἀνθρώπου }.(١١)

رابعا: ملاحظات على هذه القصة:

علماء المسيحية يستدلون بهذا النص، ويقولون أنَّ لَقَبَ {ابن الله} يدل على ألوهية المسيح.

فأقول: حتى هذا اللقب لا يدل على ألوهية المسيح، لأنه لم يتصف به وحده حسب كتابهم.

١ – آدم ابن الله: { آدم ابن الله}. لوقا ٣ – ٣٨.

٢- سليمان ابن الله: { سليمان .. اخترته لي ابنا وأنا أكون له أَبًا }. أخبار الأيام الأول ١٧ – ١٣.

٣- بنو إسرائيل أبناء الله: { جاء بنو الله ليمثلوا امام الرب }. أيوب ١ – ٦.

٤- صُنَّاع السَّلام أبناء الله: { طوبى لِصَانِعِي السَّلام لأنهم أبناءَ الله يُدْعَوْنَ }.متى ٥ – ٩.

٥- كل المؤمنين أولاد الله: { أولاد الله: أي المؤمنون باسمه }. يوحنا ١ – ١٢.

وإذا قلنا أنَّ بُنُوَّةَ المسيح لله تعني ألوهيته، فهناك نصوص تنسف هذا المعنى نسفًا:

١- ابن الله لا يعلم متى الساعة: { وأما ذلك اليوم وتلك الساعة فلا يعلم بهما أحدٌ، ولا الملائكة الذين في السماء ولا الابن إلَّا الآب }. مرقس ١٣ – ٣٢.

٢- ابن الله خاضع للآب: { الابن نفسه أيضًا سيخضع للذي أُخضع له الكل }. كورنثوس الأولى ١٥ – ٢٨.

٣- الابن لا يفعل من نفسه شيئا: { لا يقدر الابن أن يعمل من نفسه شيئا }. يوحنا ٥ – ١٩.

نعود للرجل الأعمى الذي تدور عليه هه القصة ونقول:

١- هذا الأعمى بنفسه شَهِدَ على المسيح أنه نَبِيٌّ، وليس إلها أو ابن الله كما يزعم النصارى. بدليل قوله: { أرى أنه نبي }.

٢- جيران الأعمى سألوه قائلين: { كيف انفتحت عيناك } ؟ فكيف رَدَّ عليهم الرجل ؟

رَدَّ عليهم قائلًا: { إنسان؛ يقال له يسوع صَنَعَ طِينا وَطَلَى عَينيَّ.. فَأَبْصَرْتُ }.

٣- شهادة ثالثة من الأعمى على نبوة المسيح وإنسانيته، لأن الأعمى قال: { وَنَعْلَمُ أَنَّ اللهَ لاَ يَسْمَعُ لِلْخُطَاةِ. وَلكِنْ إِنْ كَانَ أَحَدٌ يَتَّقِي اللهَ وَيَفْعَلُ مَشِيئَتَهُ، فَلِهذَا يَسْمَعُ }.

والمسيح نفسه يقرر في نفس الإنجيل أن الله يستجيب له دائمًا وأبدًا: { وَأَنَا عَلِمْتُ أَنَّكَ فِي كُلِّ حِينٍ تَسْمَعُ لِي }. كما في يوحنا ١١ : ٤٢.

٤- المعجزة التي فَعَلَها المسيحُ مع هذا الرجل في الحقيقة هي من فعل الله سبحانه وليس من فعل المسيح، أي أنها تَمَّتْ بإذن الله بدليل أنَّ المسيح قبل أن يفعلها قال لتلاميذه:{ ينبغي أن أعمل أعمال الذي أرسلني }، وهذا يعني أن المعجزة في الأصل من الله وليس من المسيح.

٥- فنحن الآن أمام خيارين إما أن نصدق الرجل الاعمى الذي رأى المسيح بعينه، وعمل المسيح له هذه المعجزة، وشهد على المسيح أَنه إِنسان نبيٌّ، وإما أنْ نُصدق النصارى الذين لم يروا المسيح أصلا، ويزعمون أن المسيح قدم نفسه للأعمى على أنه ابن الله.

٦- اليهود كفروا بنبوة المسيح وليس بِألوهيته كما يزعم النصارى، بدليل قول اليهود عن المسيح: { نَحْنُ نَعْلَمُ أَنَّ هذَا الإِنْسَانَ خَاطِئٌ }.

كلُّ سِيرة المسيح حَسَبَ أناجيل النَّصارى تصرخ بإنسانيته، وليس أدلّ على ذلك من قول المسيح نفسه لليهود: { وَلكِنَّكُمُ الآنَ تَطْلُبُونَ أَنْ تَقْتُلُونِي، وَأَنَا إِنْسَانٌ قَدْ كَلَّمَكُمْ بِالْحَقِّ الَّذِي سَمِعَهُ مِنَ اللهِ }. يوحنا ٨ : ٤٠.

قد يقول بعضهم أن الأعمى قال هذا خَوْفًا من اليهود !والرد على ذلك سهل ميسور بسيط:

📖 يقول المُفَسِّرُ مَتَّى هِنَرِي:

{ لأنَّه تكَلَّم جيدًا جدًّا، وبشجاعة وجُرأة عظيمتين وهو يدافع عن الرب يسوع }.(١٢)

وأخيرًا: إهداء واعتراف بالفضل:

أهدي هذا العَمَلَ وغيرَه من الأعمال التي تتعلق بتحريف كتاب النصارى إلى الشيخ عرب، ولأخي الحبيب الغالي أبي المنتصر شاهين الملقب بالتاعب، فمنهما تعلمتُ هذا العلم !

حفظهما الله وجزاهما عَنِّي وعن الإسلام والمسلمين خير الجزاء.

مراجع البحث:

(١) شرح إنجيل يوحنا للأب متى المسكين ج١ ص٦٠١، ط مطبعة دير القديس أنبا مقار - وادي النطرون.

(٢) لاهوت المسيح للبابا شنودة ص١٩، ط مطبعة الأنبا رويس - القاهرة.

(٣) الترجمة العربية المشتركة ص١٥٩، ط دار الكتاب المقدس في الشرق الأوسط باشتراك الكاثوليك والأرثوذكس والبروتستانت.

(٤) الترجمة الرهبانية اليسوعية - العهد الجديد ص٣٢٠، ط دار المشرق - بيروت.

(٥) الترجمة البولسية - العهد الجديد ص٤٤٤، ط منشورات المكتبة البولسية.

(٦) الترجمة العربية المبسطة - العهد الجديد، ص١١٢٥، ط المركز العالمي لترجمة الكتاب المقدس.

(٧) ترجمة الكتاب الشريف - العهد الجديد، ص١٢١، ط جمعية الكتاب المقدس - لبنان.

(٨) العهد الجديد - يوناني عربي بين السطور لبولس الفغالي وأنطوان عوكر ونعمة الله الخوري ويوسف فخري ص٤٩١، ط الجامعة الأنطونية.

(٩) الكتاب المقدس يتحدّى نقّاده والقائلين بتحريفه للقمص عبد المسيح بسيط أبو الخير ص٥٠٨، طبعة مدارس الأحد.

(١٠) The Greek New Testament, Fourth Revised Edition **P718**.

(١١) Greek New Testament With Critical Apparatus. Nestle-Aland 27th edition.

(١٢) التفسير الكامل للكتاب المقدس لـ متى هنري ج١ ص٦٦٥، ط مطبوعات إيجلز - القاهرة.

تمت بحمد الله

كتبه أبو عمر الباحث

غفر الله له ولوالديه